[207] جاهلية ولا إسلام. قال عليه السلام: فو ا الذي أكرمنا أهل البيت بالنبوة فجعل منا محمدا وأكرمنا من بعده بأن جعلنا أئمة المؤمنين، لا يبلغ (1) عنه صلى ا عليه وآله غيرنا ولا تصلح الأمامة والخلافة إلا فينا، ولم يجعل ا معنا أهل البيت لأحد من الناس فيها نصيبا ولا حقا. أما رسول ا، فخاتم النبيين ليس بعده رسول ولا نبي، ختم الأنبياء برسول ا صلى ا عليه وآله إلى يوم القيامة، وختم بالقرآن الكتب إلى يوم القيامة، وجعلنا من بعد محمد خلفاء في أرضه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه وقرننا بنفسه ونبيه في الطاعة في غير آية من القرآن. وا جعل محمدا نبيا وجعلنا خلفاء من بعده في خلقه وشهداء على خلقه وفرض طاعتنا في كتابه المنزل، ثم أمر ا جل وعز نبيه أن يبلغ ذلك أمته، فبلغهم كما أمره ا عز وجل. من هو الأحق بمجلس رسول ا صلى ا عليه وآله ؟ فأيهما أحق بمجلس رسول ا صلى ا عليه وآله وبمكانه، وقد سمعتم رسول ا صلى ا عليه وآله حين بعثني ببراءة فقال: (إنه لا يصلح أن يبلغ عني إلا أنا أو رجل مني) ؟ فأنشدكم ا، أسمعتم ذلك من رسول ا صلى ا عليه وآله ؟ قالوا: اللهم نعم، نشهد أنا سمعنا ذلك من رسول ا صلى ا عليه وآله حين بعثك ببراءة. قال: فلم يصلح لصاحبكم أن يبلغ عنه صحيفة قدر أربع أصابع ولم يصلح أن يكون المبلغ لها غيري فأيهما أحق بمجلسه ومكانه ؟ الذي سماه خاصة أنه من رسول ا أو من خص من بين هذه الامة أنه ليس من رسول ا ؟ (1)

_____

(1). قوله (لا يبلغ...) جواب للقسم. (1). المراد أنا أحق بمقام رسول ا صلى ا عليه وآله أو أبو بكر الذي علم رسول ا صلى ا عليه وآله أمته في تبليغ سورة البراءة أنه خاصة ليس من رسول ا صلى ا عليه وآله.

_____